

A full moon is positioned in the upper right quadrant of the image, partially obscured by a thin, golden arc. The sky is dark and filled with stars. Below the moon, a wavy path of golden light reflects on the dark water, creating a sense of movement and depth. The overall atmosphere is serene and mystical.

# سِرِّكَ الأَخْلَام



## الإهداء

لا شيء أقسى على النفس من رائحة الأحلام وهي  
تتبخّر، لذا نهدي هذا الكتاب لكلّ من قاوم  
السقوط، ولم يتكاسل عن السعي، ولكلّ من كان  
عوناً لنفسه في لملمة أحلامه المبعثرة.

هذا الكتاب إهداءً للأساطير الذين تشبّثوا بفكرة  
المقاومة للوصول إلى العلا وتحقيق المراد.

الكاتبة: تسنيم زكريا

## المقدمة

تبدأ الحكايات الكبرى ببريق في العين، وتنتهي أحياناً في ركنٍ مظلم من الذاكرة. تبقى الأحلام الضائعة حيةً بطريقتها الخاصة، وأحياناً تمرُّ الأعوام ويخفتُ بريقُ أعيننا تجاه تلك الأحلام؛ لأننا لم نسع إلى تحقيقها.

يتسلَّل اليأس إلينا شيئاً فشيئاً، حتى نظنُّ أنها أصبحت مجرد وهم لا أكثر. ولكن في هذا الكتاب سنرى سعي أبطالنا من أجل تحقيق أحلامهم، ولنراهم يحلقون في سماء الإبداع والتميز.

الكاتبة: تسنيم زكريا

## "لم أكن أتوقع أن يصبح حلمًا"

عندما أضع رأسي على وسادتي، أُلحِقُ بعيداً في سماء الذكريات الحالمة، وأستسلم لصمت الليل. وتحت ثنایا الزمن، تتلّشى الذكريات أمام عيني كشريط تسجيل، أو ككتابِ ذكرياتٍ مفتوحٍ وضع على طاولة خشبية قديمة، تعبث به الرياح، فتقلب صفحاته واحدة تلو الأخرى.

لكنّ رياح ذاكرتي تتوقّف دائماً عند مشهدٍ لم أستطع تجاوزه؛ كيف كنت توظفيننا في الصباح الباكر بكلِّ حبٍّ وحنان، وتحضرين لنا أكواب الحليب الدافئ، ومعها بعض قطع الحلوى. لم يكن المكان فخماً، لكنه كان يفيض بالحب والحنان والسكينة والهدوء، وكانت خيوط الشمس الذهبية تنبثق فيه لتبعث في القلب السرور والتفاؤل.

أتملّ ذلك المشهد وأهيم في تفاصيله الممتعة والمؤلمة في آن واحد؛ ممتعة لأنّ وجه أمي الدافئ، واكتمال عائلتي، كانا حاضرين فيه، ومؤلمة لأنّ تلك الأيام رحلت، ولن تعود كما كانت.

ولكنني لن أستسلم يا أمي.

سأدعو الله، وأفعل كلّ ما بوسعي، لعله يكتب لنا لقاءً آخر، لكنه سيكون لقاءً مختلفاً تماماً. فقد أصبحنا ناضجات، ولم نعد تلك الفتيات الصغيرات اللواتي ودّعتهن آخر مرة. لقد نضجت عقولنا، وكبرت أحلامنا وطموحاتنا، وأصبح لكلِّ واحدة منّا طريقها الخاص؛ فأحدانا سلكت طريق حياتها واستقلت في منزلها، أمّا أنا، فقد أصبح لدي أحلام كثيرة أصبو إلى تحقيقها، ويبقى أكبرها أن يجمعني الله بك من جديد.

الكاتبة: أرجوان الحافظ

## "على طريق تحقيق الأحلام السامية"

لكلِّ إنسانٍ في هذه الحياة هدفٌ، أو حلمٌ، أو أمنيةٌ  
يتوقُّ إلى تحويلها إلى واقع. تتنوع أحلام الناس بين  
العمل، والمال، والجاه، والسلطة.  
أما أنا، فلدي طموحاتٌ أكبر وأسمى من ذلك كله.  
أتوقُّ إلى اليوم الذي أختتم فيه حفظ القرآن الكريم،  
وأتدبره، وأفسره، وأفهم معني كلِّ كلمة فيه لغة  
واصطلاحاً، فأعي ما أقرأ، ولا تُذكر أمامي آيةٌ إلا وأعرف  
معناها، وسبب نزولها، وما تحمله من هداية وعبرة.  
أتمنِّي أن أصل إلى آخر آيات هذا الكنز العظيم، وأنا  
عالمة عاملة بما تعلمت، ثم أواصل الطريق الذي نضجت  
روحي على حبه، فأصبح كاتبة، وأؤلف كتباً أنفع بها  
غيري، وأدون في صفحاتها إهداءً لمن أحب، ويحمل  
غلافها اسمي.

وأتخيّل تلك اللحظة التي أرى فيها اسمي مطبوعاً على  
غلاف كتاب من تألّيفي، فأشعر بسعادةٍ لا توصف، لأنني  
أرى أحلامي تتحول إلى واقعٍ جميلٍ ومزهر.

الكاتبة: أرجوان الحافظ

# "مطارق هوت على روحي"

في كَفِّي بطاقةً صفراء، مفتاحٌ صغيرٌ لعالمٍ فسيح.

كنتُ أراها جوازَ عبورٍ نحو كلِّ مدينةٍ حلمتُ بها، ونحو كلِّ دربٍ لم تطأه قدماي بعد.

حلمتُ أن أجول الأرض بأكملها، وأن أرى الأشياء لا في الصور، بل وهي تتنفس أمام ناظري.

أن ألمس حجر الكريستال بيدي، وأشم رائحة المطر في غابات الأمازون، وأسمع ضحكات الناس بلغاتٍ لا أفهمها، لكن قلبي يترجمها.

حلمتُ أن أبني جسوراً من العلاقات لا تهدمها المسافات.

واشتهيتُ أن أسبح في بحار العلوم العميقة، وأن أغوص في عالم التكنولوجيا، فألتقط بذور المعرفة واحدةً تلو الأخرى، حتى يمتلئ صدري بنور الفهم.

ثم جاء... جاء ذاك الذي يُطفئ القناديل المشتعلة؛ (مدمر الأحلام).

وقف في وجهي كجدار سميك، وصاح:

لا، لن تستطيعي.

أنتِ عاجزة، لن تفعلي شيئاً، ولن تبلغِ حلمًا.

كلماته لم تكن حروفاً، بل كانت مطارق هوت على زجاج روحي فتحطّم.

تناثرتُ شظايا، وكلُّ شظيةٍ تصرخ ألماً.

تراجعتُ... لا خطوةً، بل سنواتٍ ضوئيةً إلى الوراء.

بسببه.

لكنّ الشظايا، إن جمعتها بحذر، تصنع مرآةً ترى فيها ضعفك وقوّتك معاً.

وأنا الآن... أُللمُّ شظاياي.

الكاتبة: أفراح نايف الكثيري

## "نجمة القطب تُحدّثني"

في ضبابِ العلمِ الكثيفِ، اخترتُ حلمي بصمتٍ: أن أكونَ رائدةَ فضاءٍ؛ أسبحُ في الكونِ كما تسبحُ السمكةُ في قاعِ المحيطِ، حرةً من جاذبيةِ الأرضِ، ومن جاذبيةِ المستحيلِ.

طرتُ كطيرٍ أدركُ أخيراً معنىَ التحليقِ، فصادفني طيرٌ آخر... كوكبٌ ناطقٌ يهمس لي بأسرارِ ما فوقَ الأفلاكِ.

يا إلهي! تلكَ نجمةُ القطبِ... رأيْتُها فاقتربتُ منها، وحدثتُها، ولعبتُ ضوءَها بأصابعٍ من دهشةٍ.

قالت لي بنبرةٍ كأنّها نهرٌ من ضوءٍ:  
"عيناكِ بستانٌ تنمو فيه الأزهار التي لم تزرعها يدُ بشرٍ."

خجلتُ من غزْلِها، واحمرّتْ وجنتاي خجلاً، وتلألأت عيناي كنجمتين في السماء.

وفجأةً... تضاربتِ الشهبُ في الأرجاءِ، وانهمرتِ النيازكُ كرسائلٍ غضبٍ لا تريدني أن أحلم.

صرختُ:  
ماذا أفعل؟

وإذا بيدُ تهزني بقوةٍ:  
استيقظي!  
أفيقي!

فتحتُ عيني، وكان كلُّ شيءٍ حلمًا... وحقيقةً في آنٍ واحد.

كانت أختي فوق رأسي، تضحكُ ضحكةً أسطوريةً، وتقول:  
"ما دهالك؟"

أجبتها، وقلبي ما زال معلقًا بين النجوم:  
"أصبحتُ رائدةً فضاء... كما حلمت، لكن الحلم لم يتحقق؛ لأنك  
أيقظتني."

ابتسمت وهمست:  
"نامي مجددًا، وأكملي بقيةَ حلمك؛ فربما ما ننامُ عليه الليلة...  
نستيقظُ عليه غداً واقعاً."

وأغمضتُ عيني من جديد، وفهمتُ سرَّ نجمة القطب:  
بعضُ الأحلام لا تحقِّقها أقدامنا... بل شجاعة قلوبنا على أن تنامَ  
وتحلم مرةً أخرى.

الكاتبة: أفراح نايف الكثيري

## "حين قتل الخوف حلمي"

بداخل كلِّ شخصٍ منا حلمٌ لم يسعه تحقيقه... نحمله على أكتافنا  
فيرهقنا، ويترك أثراً مؤلماً في أعماقنا.  
عندما كنتُ طفلةً صغيرة، كنتُ أحلم أن أصبح صيدلانيةً في  
المستقبل، لكي أداوي الناس، وأساعد الفقراء والمحتاجين الذين لا  
يملكون المال لشراء الدواء.

لكن عندما وصلتُ إلى مرحلة الثانوية العامة، ودخلتُ الفرع العلمي  
من أجل أن أحقق حلمي وأصبح صيدلانيةً ماهرة، كان هناك شيءٌ  
في داخلي يخنقني، ويقبض على قلبي بقوة، ويمنعني من أن أدرس  
بجد وأجتهد.

لا أدري، هل كان خوفاً من الفشل؟!  
على الرغم من أنني كنتُ في السنوات السابقة من المتفوقات، إلا  
أن الخوف في ذلك الوقت كان يسيطر علي بشدة، وكان ينتابني  
دائماً شعورٌ بأنني سوف أفشل، ولن أستطيع الوصول إلى حلمي.  
ومع اقتراب موعد الامتحانات، إذ لم يتبق سوى أيام قليلة علي  
بدايتها، ازداد خوفي أكثر فأكثر، ولم أستطع السيطرة عليه أبداً.  
وكنتُ أردد بيني وبين نفسي أنني لن أصل إلى حلمي، ولم أستطع  
في تلك اللحظات أن ألمّ بالمنهاج، ففشلت، ولم أحقق حلمي؛  
لأنني لم أستطع التغلب على خوفي.  
الخوف أكبر عائقٍ بين الإنسان وما يريد.

الكاتبة: أمينة محمد كيالي

## "حلمٌ باتَ وهماً"

أسير، لكنني لا أعلم في أيّ اتجاه أمضي. أُلقي بجسدي المُثقل على سريري، فيتحوّل رأسي إلى شوارعٍ مكتظةٍ بالأفكار.

فكرةٌ واحدةٌ أصبحت ترافقني في جميع مسارات حياتي؛ حلمٌ لم أستطع تحقيقه، لكنّ عدم نجاحي لم يكن نهايةً له، بل كان شرارةً هزت كياني وأشعلت في داخلي نار الإصرار على تكرار المحاولة.

ومع إشراقة كلّ صباحٍ يتجدّد الأمل، ثم يخبو مع حلول الليل، وكأنّ الظلام يحمل معه خيبة جديدة، حتى يأتي أول بصيصٍ للفجر ليوقظ في داخلي رغبةً أخرى بالمحاولة.

حلمٌ حالت الظروف، وربما الأهل، دون اكتماله، لكنني ما زلتُ أتشبّث به، وأحاول الوصول إليه بعد كلّ تعثر.

أحمل عبء تحقيقه على كتفيّ، فيزداد الحمل ثقلًا، وأشعر أحيانًا بأنّه يسرق نور آمالي، لكنني لا أسمح له بأن يطفئها.

غادرتني أحلامٌ كثيرة، لكنني بنيتُ من الأمل جسرًا، أحلم أن يكون آخره جبراً لخاطري، وبدايةً لحلمٍ طال انتظاره.

الكاتبة: بيسان الخجا

## في طريق تحقيق الذات

«مرفوضة»

قالها بعدما رمى سيرتي الذاتية على الطاولة. أخذتها واتجهت نحو الباب لأخرج من المكتب. لقد اعتدت هذا المشهد؛ إنها المرة السابعة على التوالي التي أرفض فيها. يجب أن أحصل على رقم قياسي في موسوعة غينيس بوصفي أكثر فتاة رفضت في مقابلات العمل على أرضك يا فرنسا.

عندما أرسل لهم سيرتي الذاتية تعجبهم، ويصبح حصولي على العمل مسألة وقت لا أكثر. لكن عندما أدخل باب المكتب استعدادا لمقابلة العمل، ومنذ النظرة الأولى، أرى اشمئزاز المدير من مظهري ولباسي. وبعد حديث قصير عن أعمالي وخبرتي وإنجازاتي، يرفضني بحجة أن لباسي غير مناسب للعمل، وقد يتسبب في إرباك العمال في الشركة أو إخافتهم. كل هذا لأنني فتاة تخاف الله، فأطاعته، وسترت نفسها، وحافظت على عفتها بحجابها.

كان من المفترض أن يكتبوا في إعلان الوظيفة:  
«نحن نبحث عن امرأة فاتنة، متبرجة، ذات صوت حان وملامح آسرة، ولا نكترث للخبرة أو الإنجازات؛ فكل ما يهمنا أن تكوني، سيدتي، فارعة الطول، ممشوقة القوام، بيضاء البشرة، شقراء الشعر، حسناء الوجه. أما الخبرة، فارمها جانبا، فهي لا تهمنا.»

كنت ذاهبة إلى المقابلة وكلّي أمل في الحصول على العمل، لكنّ أُملي صار هباءً، وعزيمتي أوشكت أن تتحوّل إلى يأس، وطموحي كاد يغدو رمادا.

عندما وصلت إلى المنزل، فتحت الباب ودخلت. رميت نفسي على سريري، واحتضنت وسادتي، فقد باتت ملاذي الوحيد، وأطلقت العنان لدموعي.

لماذا؟ لماذا يتمّ رفضي في كلّ مرّة، رغم خبرتي وإنجازاتي؟ ما حكاية عداوتهم مع لباسي؟ أل هذه الدرجة يبغضون الإسلام ويخشون انتشاره؟

لكن ما يريدونه لن يحصل. لن أغير لباسي، ولن أخلع حجابي. سأستمر في البحث عن عمل، وسأحصل عليه، وإن لم أجده فسأوقف عن البحث، لكنني لن أستسلم... بل سأصنع عملي بنفسي.

وسأستمدّ طاقتي وقوّتي من قوله تعالى:  
﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.

سأكمل طريقي، وسأسعى، وسأحاول، ولن أستسلم؛ فلا مكان لليأس في قلبي.

الكاتبة: تالة الناطور

## "على طريق تحقيق الحلم"

كلُّ واحدٍ منّا على هذه الأرض لديه هدفٌ يسعى لتحويله إلى واقعٍ ملموسٍ. تتراوح أحلام البشر بين العمل، والمال، والجاه، والزواج، والسلطة، وغيرها.

جميعها أحلامٌ دنيويّة، أمّا أنا فلديّ هدفٌ أسمى من ذلك بكثير. أولاً، لا أحبّ أن أسمىه حلمًا، بل هدفًا، ونهجًا، وطريقًا، ورجاءً من الله.

أتوق إلى اليوم الذي أختتم فيه القرآن الكريم حفظًا، وفهمًا، وعملاً به.

أنتظر، وبفارغ الصبر، اللحظة التي أصبح فيها من أهل الله وخاصّته، ذلك اليوم الذي أتلو فيه آخر آية من سورة الناس، فأختتم بها مسيرة زاهرة بالتعلّم، والاجتهاد، والحفظ، والسهر، وأبدأ بعدها طريقًا جديدًا من التعليم، وتحفيظ القرآن، والصبر على المتعلّمين.

تلك اللحظة لن تسعني الأرض فرحًا، فسأكون، بإذن الله، من الذين اصطفاهم الرحمن لحفظ كتابه، وحمله في الصدور، والعمل به، وتعليمه للناس.

هذا هو هدفي، ورجائي، ومطلبي من الله. وإنّي لأعلم علم اليقين أنّ هذا الطريق طويلٌ وشاقٌّ، لا يثبت فيه كلٌّ من يسلكه، وأعلم أيضًا أنني بحاجةٍ إلى توفيقه سبحانه وتعالى؛ لأواصل المسير على نهج علماء الدين.

فيا الله، إنّي أسألك أن تبثّ الصبر في أوصالي، وأن تُجري العزيمة في عروقي، وأن ترزقني التوفيق من عندك، وأن تجعل علمي ومعرفتي خالصين لوجهك الكريم، وفي سبيلك يا رب العالمين، فلا حول ولا قوة لي إلا بك.

الكاتبة: تالة الناطور

## "ولادة الأمل"

أحياناً تمرّ الأيام والأعوام، ويخفت بريق أعيننا قليلاً تجاه تلك الأحلام،  
ليس لأنها هانت علينا، بل لأن الظروف قد اقتحمت حياتنا وأطفأت  
شعلة الأمل المتصلة بذلك الحلم، ليتسلل اليأس شيئاً فشيئاً، حتى نزن  
أنها أصبحت مجرد وهم لا أكثر.

بعضنا يملك أحلاماً كبيرة جداً، وبعضنا أحلاماً صغيرة، وواقعنا هو الذي  
يحدد حجم تلك الأحلام المبعثرة في طريقنا.

لا شيء أقسى على النفس من رائحة الأحلام وهي تتبخر أمام واقع لا  
يرحم.

كنت دائماً أحلم، ولكن الأمل قد قُتل على يد تلك الظروف المجرمة.  
لم تقتل الحلم فحسب، بل قتلت الأمل والاطمئنان بعده، لتسلبني من نور  
الأمل إلى عتمة البؤس واليأس.

أقدم تحيةً لتلك الظروف المجرمة؛ لأنها قامت بإغتيال الحلم، ولأنها  
جعلتني أبصر طريقاً مختصراً لأخلق أملاً جديداً يحيي الحلم المغتال،  
ولأكرس كل طاقتي من أجل تحقيقه.

في النهاية، أقدم تحيةً لكل قلب قاوم السقوط من أجل الوقوف والسعي  
نحو النجاح، ولم يبقِ الضوء مسلطاً على أثر الخيبة، بل حول الأمنيات  
القديمة إلى طاقة صامتة داخل روحه.

الكاتبة: تسنيم زكريا

## "همس النجاة"

كنتُ أمضي عكس التيار، أبحث عن مفرٍّ من دوامة الأفكار.  
أطلقتُ العنان لخطواتي، أركض بلا هدى في عتمة الليل،  
أبحث عن بصيصٍ يرت على كتفي، لكن رياح اليأس  
تقاذفتني، فوقفت أخيراً على حافة هاويةٍ سحيقة. صمت مطبق  
يغلف المكان، لا يسمع فيه سوى هدير مخاوفي وصوت  
خفقات روعي المنهكة.

حاولتُ عبثاً أن أُخرس ذلك الخوف، وهل يمكن لروحٍ متعبةٍ  
أن تطفئ جمر مخاوفها؟! أن تطفئ جمر مخاوفها؟!

ظننتُها المحطة الأخيرة، وأنَّ العدم قد ابتلع كلَّ فرصة للنجاة،  
وأنَّها النهاية بلا شك. لكنني ابنة العواصف التي لا تنكسر.

وفجأة، انبثقت شرارة أمل من قلب العتمة، لتبدد الظلام،  
وتنسج من خيوط الفجر بدايةً جديدة.

في النهاية، ليس الألم سوى مخاضٍ يولد منه النور.

الكاتبة: تيماء زركلي

## "انهار حلمي"

كان الحلم بالنسبة لي ليس مجرد فكرة عابرة، بل كان حياةً كاملة أعيشها في رأسي قبل أن تتحقق في واقعي.

كنت أراه كضوءٍ في نهاية طريقٍ طويل، وأقنع نفسي أن الوصول إليه مسألة وقتٍ فقط، وأن الصبر، مهما طال، لا بد أن يكافأ في النهاية.

كنت أعمل بصمت، وأقاوم التعب، وأتجاوز الشكوك التي يزرعها الآخرون في داخلي. وفي كل مرة كنت أتعثر فيها، كنت أعود واقفة من جديد، كأن شيئاً في داخلي يرفض الاستسلام مهما كانت الخسائر.

كان الحلم يكبر في داخلي كلما اقتربت منه، حتى أصبح جزءاً من هويتي، لا مجرد هدف.

لكن في اللحظة التي ظننتُ فيها أنني وصلت إلى الباب الأخير، جاءت الحياة بطريقة لم أحسب لها حساباً.

سدَّ الطريق أمامي فجأة، وكأن كل ما بنيته خلال سنوات انهار في ثوان.

لم يكن الأمر مجرد فشل، بل كان صدمة جعلتني أعيد النظر في كل شيء: في الجهد، والأمل، وحتى في معنى الوصول.

في البداية شعرتُ أنني انتهيت، وأن الطريق أغلق إلى الأبد، لكن مع مرور الوقت بدأت أفهم أن بعض الأحلام لا تضيع، بل تتغير أشكالها.

ربما لم أصل إلى ما أردت بالطريقة التي تخيلتها، لكن ذلك لا يعني أن الرحلة انتهت.

الآن لم أعد أري الحلم شيئاً يجب أن يحدث كما رسمته تماماً، بل فكرةً يمكن أن تعود يوماً ما بشكل مختلف، أو درساً جعلني أقوى مما كنت عليه.

وربما، إن كتب لي القدر بدايةً جديدة، سأحاول مرة أخرى، لأنني تعلمت كيف أبدأ من جديد.

الكاتبة: تيماء زركلي

## "الحلم المستحيل"

لم يكن حلمي كبيراً في نظر الآخرين، لكنه كان عالمي الخاص  
الذي بنيتُه حجراً فوق حجر في خيالي.  
كنت أراه واضحاً جداً، لدرجة أنني كنت أشعر أحياناً أنه قريب،  
ويكفي أن أمد يدي لألمسه.  
كنت أستيقظ كل يوم وأنا أحمل يقيناً بداخلي بأنني أقرب منه، وأن  
كل خطوة، مهما كانت صغيرة، تقربني إليه.  
لكن في اللحظة التي وصلت فيها إلى آخر الطريق تقريباً، حيث لم يعد  
بيني وبينه سوى خطوة واحدة، حدث ما لم أكن مستعدة له.  
سقط كل شيء فجأة، ليس لأنني لم أكن قادرة، بل لأن الظروف  
قررت أن تغير المسار في آخر لحظة.  
شعرت حينها أن الأرض انفتحت تحت قدمي، وأن كل التعب الذي  
سبق تلك اللحظة أصبح سؤالاً بلا إجابة.  
مرت أيام طويلة ظننت فيها أن النهاية قد كتبت، وأن ما ضاع لن  
يعود، لكن شيئاً في داخلي لم يستسلم؛ ربما لأن الأحلام الحقيقية لا  
تنطفئ بسهولة، بل تبقى معلقة بالقلب كنداء لا يجاب فوراً.  
الآن، لم أعد أعد نفسي بأنني سأصل غداً، لكنني أيضاً لم أتخل عن  
الفكرة.  
أعلم أن الطريق لا ينتهي دائماً عند الفشل، وأن بعض الأحلام لا تلغى،  
بل تؤجل إلى وقت آخر، ربما يكون فيه القلب أقوى، والظروف  
أرحم، والفرصة أكثر عدلاً.

الكاتبة: تيماء زركلي

## "انهار حلمي"

كان الحلم بالنسبة لي ليس مجرد فكرة عابرة، بل كان حياةً كاملة أعيشها في رأسي قبل أن تتحقق في واقعي. كنت أراه كضوءٍ في نهاية طريقٍ طويل، وأقنع نفسي أن الوصول إليه مسألة وقت فقط، وأن الصبر، مهما طال، لا بد أن يكافأ في النهاية. كنت أعمل بصمت، وأقاوم التعب، وأتجاوز الشكوك التي يزرعها الآخرون في داخلي. وفي كل مرة كنت أتعثر فيها، كنت أعود واقفة من جديد، كأن شيئاً في داخلي يرفض الاستسلام مهما كانت الخسائر. كان الحلم يكبر في داخلي كلما اقتربت منه، حتى أصبح جزءاً من هويتي، لا مجرد هدف.

لكن في اللحظة التي ظننت فيها أنني وصلت إلى الباب الأخير، جاءت الحياة بطريقة لم أحسب لها حساباً. سدّ الطريق أمامي فجأة، وكأن كل ما بنيتُه خلال سنوات انهار في ثوان. لم يكن الأمر مجرد فشل، بل كان صدمة جعلتني أعيد النظر في كل شيء: في الجهد، والأمل، وحتى في معنى الوصول. في البداية شعرت أنني انتهيت، وأن الطريق أغلق إلى الأبد، لكن مع مرور الوقت بدأت أفهم أن بعض الأحلام لا تضيع، بل تتغير أشكالها. ربما لم أصل إلى ما أردت بالطريقة التي تخيلتها، لكن ذلك لا يعني أن الرحلة انتهت.

الآن لم أعد أرى الحلم شيئاً يجب أن يحدث كما رسمته تماماً، بل فكرة يمكن أن تعود يوماً ما بشكلٍ مختلف، أو درساً جعلني أقوى مما كنت عليه.

وربما، إن كتب لي القدر بدايةً جديدة، سأحاول مرةً أخرى، لأنني تعلمت كيف أبدأ من جديد.

الكاتبة: تيماء زركلي

## "على أعتاب الحلم"

أنا أضع أهدافي وأسير نحوها وفق الخطط التي أردتها أن تكون في طريقي،  
ووفق الخطة التي رسمها الله في دربي.

هناك هدفٌ أنتظر الوصول إليه؛ لأنه يُعدّ خطوةً أساسيةً لإكمال باقي أهدافي التي  
أرسمها في ذهني، وأسعى إليها كما يسعى الجميع إلى أهدافهم.

لم يكن الطريق إلى هدفي سهلاً، فقد احتاج إلى صبر واجتهادٍ وإرهاقٍ وتعبٍ  
وآلمٍ وسهرٍ ليلٍ لا يعلم بها إلا الله.

وما زالت بيني وبينه مسافةٌ صغيرة، ومع ذلك لم أفكر يوماً في التخلي عنه، لأنني  
إن تخليت عنه فسأتخلي عن أهدافٍ كثيرةٍ بعده.

وكلما اقتربتُ من هدفي، أشعر بأن كل التعب الذي مررت به يتلاشى، فكيف  
سيكون شعوري عندما أصل إليه؟

هو لم يتحقق بعد، لكنه ما زال حاضراً في أفكاري، يدفعني إلى الاستمرار  
والعمل. ولكل هدفٍ وقته المناسب، لذلك سأمضي في طريقي بلا توقف،  
منتظراً اليوم الذي أراه فيه حقيقةً لا مجرد أمنية.

والآن انتهت مهمتي في السعي إلى هدفي، وبقيت النتائج على الله، الذي لا  
يخيب آمال من أحسن السعي وأخلص التوكل عليه.

الكاتبة: جنى حسن الحجي

## "أصنع هدفي"

لكلِّ واحدٍ منّا هدْفٌ في الحياة، بأن يصبح ما يهواه، أو ما يُطلق عليه البعضُ حلمًا. ومن وجهة نظري، لا ينبغي أن نسمي أهدافنا أحلامًا؛ لأن الأحلام قد تمرّ أحيانًا ولا تترك شيئًا في ذاكرتنا، بينما الأهداف يسعى الإنسان إلى تحقيقها، ويجتهد من أجلها.

وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى. .

فمثلاً، يوجد أناسٌ يطمحون إلى أن يصبحوا أطباء. ولكلِّ إنسانٍ نيةٌ؛ فهناك من يسعى إلى هذه المهنة لخدمة المرضى والفقراء، ونفع المجتمع، وهناك من يسعى إليها من أجل المكانة الاجتماعية أو المראה. وهناك أناسٌ يطمحون إلى أن يصبحوا مهندسين للمساهمة في تطوير بلادهم والارتقاء بها، بينما يسعى آخرون إليها لما توفره من مال أو مكانة اجتماعية. كما توجد مهن كثيرة أخرى، كالنجارة والحلاقة وغيرهما، وجميعها مهن شريفة، ما دام صاحبها يؤديها بإخلاصٍ، وإتقانٍ، وجدٍ، وحبٍ.

الكاتبة: جنى حسن الحجي

## "حلم لم يتحقق بعد"

ما زلتُ أسير في طريقي، لكنني أسير فيه بثقة هادئة وإرادة عالية، كأنني أرى نهاية المطاف من مكاني رغم بُعدها. أوْمن أن الأحلام لا تأتي صدفة، بل تُصنع بالصبر والإصرار على الاستمرار، وبسعي لا يتوقف حتى يتحقق النجاح، مهما كانت الصعوبات.

كنتُ أحلم أن أصبح طبيبةً جراحاً، ولكن بعد أن رأيتُ المكانة الكبيرة التي يمنحها الناس للأطباء، غيّرتُ وجهة نظري، وأعدتُ التفكير. فأصبح هدفي دراسة الهندسة الطبية، ليس بحثاً عن لقب أو مكانة اجتماعية أو شهادة أظهرها للناس، بل لأنني أريد أن أكون إنسانةً تترك أثراً حقيقياً في كل مكان، بعيداً عن الضجيج والمظاهر.

أريد أن يكون عملي نافعاً، صادقاً، متميزاً، ومخلصاً. لا أخاف الفشل، بل أراه جزءاً من الطريق، ومعلماً يعلمني كيف أنهض، وكيف أفهم الأمور أكثر في كل مرة أتعثّر فيها. أما أهلي، فهم السند الحقيقي في هذه الرحلة؛ يؤمنون بي، وبقدراتي، وبحلمي، ويدفعونني لأكون كما أريد، ويمنحونني القوة حين يضعف إيماني بنفسي أو يخبو شغفي.

وبعيداً عن ذلك، فأنا قوية، وهادئة، وحساسة في داخلي، لكنني عنيدة حين يمسّ الأمر حلمي، وإذا اخترتُ طريقاً، أمضي فيه حتى النهاية بلا ترددٍ ولا توقف.

ولأن هذا الحلم لم يتحقق بعد، فأنا لا أنتظره فقط، بل أبنيه خطوةً خطوة، حتى يصبح يوماً حقيقةً أعيشها، وأتذكر معها كل مراحل وصولي إليه. وإن كان الطريق طويلاً، فأنا أوْمن أنني وُلدتُ لأصل، لا لأتوقف في منتصف الحلم.

جنى حسن الحجي

"ليست كُلُّ الأحلام أحلاماً؛ بعضها أمانٌ"

أما أنا، فأردتُكِ أمًّا فقط!

لكنكِ شئتِ أن تذهبي بكلِّ دعاءٍ طرقتُ به أبوابَ السماءِ أدراجَ الرياحِ!

شئتِ أن تجتثي حقيقةً كتلك من عميقي، لتتركي من بعدكِ فراغاً عظيماً!

شئتِ، ولكِ ما شئتِ، أن نكونَ ذريةً ضعافاً، لكنكِ ما خفتِ علينا!

شاءت أهواؤكِ أن تكوني أمًّا، لكن لم تفعلِ فطرتكِ، فلم تكوني!

بل أردتِ بكلِّ رغبتكِ أن نكونَ خصاماً، ولكِ ما أردتِ!

تمنيتِ أن نؤخذَ بأفعالكِ وماضيكِ، وشاءَ لنا القدرُ ربًّا لا ينسى، وليس بظلام.

لكنكِ كنتِ ذنباً خبيثاً؛ حان قطافُ جزائه!

كنتِ خطيئةً قديمةً؛ آن أوانُ عقابها!

كنتِ إثماً لاذعاً؛ لا بدُّ له اليوم من حساب!

إذ لكلِّ سوادٍ صحيفتي شأنٌ، وللخثرةِ الدالةِ عليكِ شأنٌ آخرُ لا قبلَ لي به.

وكلُّ الظلماتِ التي تنتظرنِي في همٍّ، وظلماتُ أنتِ أطفأتِ نورها في همٍّ ثانٍ،  
ولاً ثالثٍ لهما.

كُلُّ مَا أُجَاهِدُ لِبَقَائِهِ إِزَاءَ نَوَائِبِ الدُّنْيَا يَتَلَاشَى بِبَرِيقِ ظُنُونِكَ.

كُلُّ طَرِيقٍ سَلَكَتُهُ حَسَنًا أُغْلَقُ بِمَرْدُودِ لِعَنَاتِكَ.

كُلُّ لَهْفَةٍ سَعَيْتُ بِهَا إِلَى خَيْرٍ أُرَدِّيتُ بِسَهَامٍ لَنْ تَصْدَرَ عَنْ غَيْرِكَ.

وَكُلُّ مَلِيحَةٍ أَوْدَعْتُهَا اللَّهَ ارْتَجَفَتْ لَزْزَلَةٍ دَعَائِكَ.

مَا مِنْ حُرُوفٍ تَخْتَصِرُ مَا جَعَلْتَهُ فِيَّ، قَاصِدَةً أَوْ غَيْرَ مُتَعَمِّدَةٍ؛ فَلَا أَقُولُ الْيَوْمَ أَكْثَرَ مِنْ:  
سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي.

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾.

عَدَا عَنْ هَذَا وَذَلِكَ، فَقَدْ بَاتَ طَرِيقُ الْعُودَةِ مُوَحِّشًا، لَا رَجْعَةَ فِيهِ؛ لَا عَفْوًَا، وَلَا غَفْرَانًا،  
الآن أَوْ بَعْدَ دَهْرٍ مِنْهُ.

فِي حِينَ أَنْ عَزَائِي، كُلَّ عَزَائِي، أَنْكِ لَسْتَ الْمَثَلَ الْأَوَّلَ لَذَلِكَ، وَأَنْ كُلَّ الصَّابِرِينَ قَدْ  
جَبَرُوا.

وَلَا ضَيْرَ مِنْ خِذْلَانٍ كَهَذَا.

الكاتبة: راما الزعبي

## "على أطرافِ ذاكرةٍ"

أنظرُ إليّ، فأجدني قد تغيّرتُ كثيراً منذُ كبرتُ.  
ربّما ليس ذلك بالشيء السيئ، لكنّه ليس بالجميل أيضاً.

فما عادت أُمينةُ الغدِ تلفتني، ولا حلمُ الطفولةِ هو حلمي.  
ما عاد بريقُ الحياةِ يستهويني، ولا أنغامُ الأيامِ تشدّني.  
ولا عادت الضحكات صادقة، ولا عدت أصدقها.

غادرتني رغبةُ أن أكون، وكذلك فعلتُ أنا مع كثيرٍ من أحلامي.

راودتني أطيافُ طفولةٍ غابرةٍ؛ أضحكنتني، ثم ما لبثت أن أبكتني حسرةً ومرارةً.  
ليس هذا ما رسمته طويلاً عن نفسي!

وحدّثتني شخوصٌ قديمةٌ مني؛ فأرغمّني على أن أحرّقها حتى لا تكون في مرةٍ  
أخرى.  
أنا اليوم أسلكُ طريقاً جديداً، لم يُشبهني يوماً.

ثم بهتُ فجأةً؛ كأنّ وابلًا قد انهمر على ألواني.  
لا شيء تغير، ما خلا خططي وذاكرتي.

فارقني سنيّ على حينِ غرةٍ مني، وما عاد عدّادها يأتيني على عام.  
فتارةً أجدني ابن الخامسة، وتارةً بالغ الأربعين، ومرةً أنا فتى العشرين، وأخرى  
عجوز على شفا الثمانين.

وفي جميع أحوالي أبدو خاسراً؛ ليس كمن حقّق شيئاً دعا به مراراً، بل كخائبٍ  
لم يجن شيئاً.

وبعد كلّ شيءٍ، ربّما على الأحلام أن تسكنَ الوسائدَ فقط، فلن يليقَ بها أن تُعلّقَ  
على الجدران.

# "كنت مغفلاً"

لطالما كان في داخلي شيءٌ يتمنى التمثيل.

لم أكن أعترف بذلك كثيراً، وربما لم أكن أعترف به لنفسي أصلاً.

كنت أشاهد الأعمال الفنية، وأتخيل أحياناً كيف يمكن أن أقف أمام الكاميرا، وكيف يمكن أن أؤدي شخصيةً مؤثرةً تترك أثراً في الناس.

لكن بيني وبين هذه الرغبة كانت تقف حواجز كثيرة.

حواجز صنعتها أفكاري قبل أن يصنعها الواقع.

كنت أخجل من الكاميرا، وأخاف من نظرة الناس.

وكنت أتساءل: لماذا أظهر عيوي أمام الجميع؟ ولماذا أسمح للناس أن يروني كما أنا؟

وكنت أرى أن من يفعل ذلك ربما يجعل نفسه فرجةً للآخرين.

وكلما رأيت ممثلاً يؤدي دور إنسان فقير أو ضعيف أو مختلف في ملامحه أو ظروفه، كنت أتعاطف معه وأظنه ضحية.

وكلما رأيت ممثلاً يؤدي دوراً شريراً أو مكروهاً، كنت أظن أنه لم يجد فرصةً أفضل، أو أن الحظ لم ينصفه، أو أنه مجرد كماله عدد في عمل أكبر منه.

فالمعلم يعلم الناس من فوق المنبر، والكاتب يعلمهم من خلال الورق، أما الممثل فيجسد الفكرة أمام أعينهم.

يجعلها تتحرك، وتتكلم، وتخطئ، وتصيب، وتنجح، وتسقط.

يجعل الناس يرون نتائج الأفعال بدلاً من أن يسمعوا عنها فقط.

عندها بدأت أفهم

فالممثل الذي يؤدي دور الشرير ليس بالضرورة أقل قيمةً من البطل، بل قد يكون دوره ضرورياً حتى يفهم الناس بشاعة الشر.

والممثل الذي يجسد المعاناة أو الفقر أو الضعف لا يُستغل بالضرورة، بل قد يساعد المجتمع على رؤية مشكلة تحتاج إلى علاج.

وحتى الملامح التي كنت أظنها عيوباً تخفيها الكاميرا، اكتشفت أنها قد تكون جزءاً من قصة يجب أن تروى.

فالحياة نفسها ليست نسخةً واحدةً من البشر، والفن الصادق لا يعرض نسخةً واحدةً منهم، بل يعرض الناس كما هم، بضعفهم وقوتهم، وبنجاحهم وفشلهم، وبجمالهم ونقصهم.

وهنا كانت الصدمة الحقيقية.

اكتشفت أن العقبات التي كانت تمنعني من التفكير في التمثيل لم تكن حقيقيةً بقدر ما كانت أفكاراً صنعتها بنفسِي.

كنت أخشى أن أظهر، وأخشى أن أرى كما أنا، وكنت أبحث عن الشهرة أكثر مما أبحث عن المعنى.

أما اليوم، فقد تغير شيءٌ كبير داخلي.

لم أعد أنظر إلى التمثيل باعتباره منصةً للظهور، بل باعتباره فرصةً للتأثير.

ولم أعد أَر الكاميرا خصماً يكشف عيوبي، بل وسيلةً قد تحمل من خلالها فكرة نافعة أو رسالة مؤثرة.

ولم أعد أظن أن قيمة الممثل تأتي من عدد المعجبين أو حجم الشهرة، بل من الأثر الذي يتركه فيما يقدمه.

ولهذا لم يعد عندي ذلك الحاجز القديم، ولم يعد عندي ذلك الخوف نفسه.

وأصبحت أقول لنفسي:

إذا جاءت فرصة حقيقية تحمل معنى ورسالة، فلماذا لا؟

ولم لا أكون يوماً جزءاً من عمل يجعل إنساناً يفكر، أو يراجع نفسه، أو يفهم شيئاً لم يكن يراه من قبل؟

ثم لم يكن الخوف من الكاميرا وحده هو ما يوقفني، بل أيضاً خوفي من كلام الناس وصورة المجتمع عن هذا المجال.

فقد كنت أسمع كثيراً أن الوسط الفني قد تسيء إليه تصرفات بعض المنتسبين إليه، وأن الشهرة قد تدخل الإنسان في أحكام مسبقة أو نظرات غير منصفة، فكنت أخشى على سمعتي ونظرة أهلي إليّ، وأتردد كثيراً في مجرد التفكير في هذا الطريق.

لكنني أدركت لاحقاً أن الحكم على المجال كله من خلال بعض الصور الشائعة ظلم كبير؛ فكما في كل مجال يوجد من يسيء، يوجد أيضاً من يحافظ على احترامه لنفسه ويقدم أعمالاً هادفة ومحترمة.

ولعل مما ساعدني أيضاً على مراجعة موقفي أنني وجدت عدداً من العلماء والدعاة يرون أن الحكم على العمل يكون بحسب مضمونه وأثره، لا بمجرد اسمه أو مجاله.

فإن كان يدعو إلى الخير والفضيلة وينفع الناس، فهو خير بقدر ما يحمل من ذلك، وإن كان يدعو إلى الفساد أو يزين الباطل، فهو مذموم بقدر ما يدعو إليه.

وحين رأيت أن هناك من ينظر إلى الرسالة والمضمون قبل اسم المجال نفسه، زال عني جزءٌ من الخوف الذي كان يمنعني من التفكير فيه، وأصبحت أكثر اقتناعاً بأن قيمة العمل لا تقاس بعنوانه، بل بما يقدمه من أثرٍ في حياة الناس.

وفي النهاية، لم أعد أر التمثيل بحثاً عن الشهرة، ولا أرى الكاميرا خصماً، ولا أرى نظرة الناس قيلاً يمنعني من التفكير.

بل أراه احتمالاً مفتوحاً لفعل شيءٍ له معنى، إن جاء في سياقه الصحيح، وبصورته التي تحمل نفعا أو فكرة أو أثراً.

ولهذا لم يعد السؤال الذي يشغلني: "ماذا سيقول الناس؟"

بل أصبح السؤال:

"ماذا سأقدم للناس؟"

وحينها فقط أستطيع أن أقول لنفسي، دون خوف:

ربما كنتُ مغفلاً... لكنني فهمت.

الكاتب: رجب عبد العال

## "لعلها كانت رحمة"

كنتُ أحلم أن أكون مهندساً في مجال الحاسوب أو في أي مجالٍ تقني.

كان في داخلي انبهارٌ بعالم التكنولوجيا، وبقدرة الإنسان على بناء أنظمةٍ معقدة، وكأنه يتحكم في العالم من وراء شاشة.

كنت أرى في هذا المجال قوةً وإبهاراً، وأتخيل نفسي جزءاً من هذا العالم.

لكن هذا الحلم لم يكتمل.

لم يكن السبب ظروفاً خارجيةً كبيرةً كما كنت أظن في البداية، بل كان شيئاً أبسط: الرياضيات.

لم أكن أحبها، أو لم أفهمها كما ينبغي، فبدأ الشغف يضعف حتى انطفأ تدريجياً.

وشعرتُ وقتها أن باباً كبيراً يُغلق أمامي، وأني أبتعد عن طريقٍ كنت أظنه الطريق الوحيد الصحيح.

وكان ذلك مؤلماً.

لكن مع الوقت بدأت أفهم الحياة بشكلٍ أعمق.

فليس كل ما لا يتحقق يكون خسارة، وليس كل ما يُمنع عنك يكون حرماناً.

أحياناً كثيرة، يكون المنع نفسه نوعاً من الرحمة.

فالمجال التقني، رغم جماله وقوته، يحمل في داخله بريقاً قد يفتن صاحبه.

بريق القدرة على الفهم، والتحليل، والسيطرة على الأنظمة، وصناعة ما يشبه المعجزات في نظر الناس.

ومع هذا البريق قد يأتي خطرٌ خفي؛ أن يظن الإنسان أنه أصبح أكثرَ فهماً من غيره، أو أقرب إلى التحكم في العالم، فينسى أن كل علمٍ هو فضل من الله، لا إنجاز مستقل بذاته.

وهنا يحضر قول قارون تحذيراً دائماً: ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾.

فالعلم، إذا لم يصاحبه تواضع، قد يتحول إلى سببٍ للغرور بدلاً من أن يكون وسيلةً للبناء.

ولهذا بدأت أرى أن ما لم أصل إليه ربما لم يكن نقصاً في حقي، بل حمايةً لي مما لا أراه آنذاك.

حمايةً من طريقٍ قد يفتح أبواب الإعجاب بالنفس أو الانبهار بالقدرة دون أن أشعر.

وربما كان الله يختار لي مساراً مختلفاً، لا أفهم حكمته الآن، لكنني أطمئن إليه.

وأنا على يقين بأن ما تأخر عني أو منع عني لم يكن عبثاً، بل كان لحكمة يعلمها الله وحده، وأن ما يبدو اليوم حرماناً قد يكون في حقيقته إعداداً دقيقاً لشخص أكثر وعياً ونضجاً، قادراً على تحمل ما كان سيعطى له دون أن يضع فيه أو يفتنه.

ولعل الله يؤتيني هذا الشغف، أو يفتح لي هذا الباب يوماً ما، ولكن بعد أن أكون قد أدركت تمام الإدراك معنى النعمة، ومسؤولية ما فيها، وكيف تحمل دون غرور أو انبهار، حتى لا تهلك صاحبها بدلاً من أن تبنيه.

فالمسألة ليست فقط في الوصول، بل في الاستحقاق النفسي، والوعي الذي يسبق الوصول.

وفي النهاية، ما أراه اليوم تأخراً أو منعاً قد يكون في حقيقته ترتيباً إلهياً دقيقاً، يسبق النعمة، لا يحرم منها، بل يهيئ القلب والعقل لحملها كما ينبغي.

## "حياكة الأحلام"

الأحلام والآمال هي الملاذ الأخير الذي يقينا شرّ قسوة الواقع؛ حيناً تغلبه وتفرض نفسها متربعة على بساطه، وحيناً أخرى يدها بين راحتيه. فبينهما نضال أزلي لا نهاية له.

كان لدي حلم، ذات يوم من أيام الصبا الحارة، أن أسافر وأزور العديد من البلدان، شرقاً وغرباً، وأن أتعرف إلى الكثير من الأعراق واللغات واللهجات.

كان ذلك الحلم أشبه بربيع ستزهر فيه كل طموحاتي وآمالي، لكنني، وبينما كنت أحوك ثوب حلمي، إذ به يأتي مكفهر الوجه، فيسلبني الثوب، ويفك خيوطه أمامي. كلا، لم يمزقه، بل أمسكه ونقضه خيطاً خيطاً.

ثم صفعني، وأشار بإصبعه بين عيني، قائلاً ألا أخيط مثل هذه الثياب مجدداً.

فتخلّيت عن تلك الخيوط، أمّا ذلك الثوب البهيّ فلا يزال ملقياً أمامي على الأرض. لم يقو قلبي على إلقائه بعيداً، ولا أستطيع أن أحوكه من جديد.

لكنني لم أذعن منكسة الرأس تماماً، بل بدأت أحوك ثوباً آخر، مطرزاً باللؤلؤ والألماس، مختلفاً، ذا طلة زاهية.

وليكفهر وجهه... فلن يسلبه مني.

الكاتبة: رذاذ الحاج

## "التوسّع الفكري"

جلسا في المقهى ذاته، لكن هذه المرة لم يكن اللقاء عابراً، بل كان أشبه بمحاولة لفهم الذات عبر الآخر.

قالت وهي تحرّك الملعقة ببطء:  
- أحياناً أشعر أن أفكاري أكبر من المساحة التي أعيش فيها، وكأنّ عقلي يسافر أبعد من واقعي.

أجابها وهو يتأمل ملامحها:  
- التوسّع الفكري مؤلمٌ أحياناً؛ لأنّه يجعلك ترين ما لا يراه الآخرون، وتشعرين بما لا يشعرون به.

تنهّدت وقالت:  
- لهذا أشعر بالوحدة، ليس لغياب الناس، بل لغياب مَنْ يفهمني.

ابتسم ابتسامةً هادئةً وقال:  
- الفكرة، حين تُفهم، تصبح وطناً، وربما نحن نبحث عن وطنٍ في عقول بعضنا.

ساد الصمت قليلاً، ثم أضاف:  
- التوسّع الفكري ليس أن تعرفي أكثر، بل أن تتسعي للاختلاف، وللأسئلة، وللشك، وحتى للألم.

نظرت إليه بعمق وقالت:  
- إذا هو مسؤولية... لا رفاهية.

أوماً موافقاً وقال:  
- نعم، لأنّ مَنْ يفهم أكثر، يُطلب منه أن يكون أرحم.

حين نهضا للمغادرة، شعرت أنّها لم تلتق شاباً فحسب، بل فكرةً تشبهها. وشعر هو أنّه لم يتحدث مع فتاةٍ فحسب، بل مع مرآةٍ وسعت نظرتَه إلى العالم.

وغادرا، وكلُّ منهما يدرك أنّ التوسّع الحقيقي لا يحدث في الكتب فقط، بل في اللقاءات التي تغير طريقة تفكيرنا إلى الأبد.

## "سأقاوم حتى النهاية"

كنتُ أقرأ رواية الخيميائي للكاتب باولو كويلو، حين استوقفتني جملة جعلت شريطاً من الأحلام يمر في رأسي:

«حين ترغب بتحقيق شيءٍ ما، فإنَّ الكون بأسره يطاوعك على تحقيق رغبتك.»

ماذا لو كان الكون بأسره ضدَّ رغبتِي؟ هل من الممكن أن أحقق حلمي كما فعل برتراند زويريست في رواية الجحيم؟ أم أنني سأفشل كما يهين لي عقلي من صورٍ؟

أتخيّل نفسي أفشل، ولن أستطيع الوفاء بوعدِي له، وأن أكون له في المستقبل زوجةً وأمًّا لأولاده.

وفي الوقت ذاته، أتخيّل نفسي أحضّر الفطور له ولأولادنا...

أنا أعلم أنَّ الكون بأسره ضدَّ استمرارنا معاً، لكن يبقى السؤال:

هل سنتجاوز كلَّ ما يقف في طريقنا، ونفي بوعدنا؟

على كلِّ حال... سأبقى أقاوم بكلِّ ما أوتيتُ من قوة، حتى النهاية.

الكاتبة: سارا الجمعة

## "إصرارٌ على النجاح رغم الفشل"

في ليلةٍ عاصفةٍ من ليالي ديسمبر، كنتُ ملتفةً حول نفسي تحت لحافي...

كانت عواصفُ عقلي أشدَّ عنفاً من عواصفِ ديسمبر في الخارج.

فعاصفةُ الطبيعة، إذا اشتدت، لا تستمرُّ إلا أياماً معدودةً في العام، فتكسر وتقصف ما تبقى من فروع الأشجار، ولكن سرعان ما تأتي الأمطار فتروي الأرض، وبعد شروق الشمس ينمو الغصن الذي انكسر، وينمو معه غصن جديد.

أمّا عواصفُ عقلي، فمنذ ذلك اليوم لم تتوقف، ولم تكن رحيمةً كعاصفة الطبيعة؛ فهي لا تجبر ما انكسر، بل على العكس تماماً، كانت تحطم قلبي دون أن تعباً بجبره.

كان يراودني سؤالٌ واحد:

لماذا هي دائماً أفضل مني، رغم أنني بذلت أضعاف المجهود الذي بذلته؟

بعد تعب ست سنوات، دخلت هي مدرسة للمتفوقين، بينما التحقتُ أنا بمدرسةٍ عادية.

ومنذ تلك اللحظة بدأت تلك العاصفة.

في إحدى الجلسات العائلية، أخذ الجميع يتحدثون عنها وعن اجتهادها، متجاهلين ما كان يحدث داخلي.

أقسم أنها لم تكن غيرة، بل كانت حزناً لأنهم قلّلوا من قدراتي.

كان ذلك تحطيماً لذاتي بعد سنواتٍ من التعب، مع أن الفارق بيننا لم يكن سوى بضع علامات.

بسبب تلك اللحظة التي جعلت كاتبةً ورسامةً مميزةً مثلي تطمح إلى أن تكون بمستوى فتاةٍ لا تفقه شيئاً في المواهب والأدب.

وهكذا... منذ ذلك اليوم، لم يعد هدفي أن أقارن نفسي بها، بل أن أتجاوزها، وأثبت لنفسي قبل الجميع أن الاجتهاد الحقيقي لا يُقاس بمقعدٍ دراسي، بل بما نصنعه من أنفسنا.

## "تحليقٌ دون أجنحة"

تخيّل لو أنّك تطير، وتمتلك أجنحةً عملاقةً جذّابةً ترفرف بها في السماء.

ستمتلك إمكانيّاتٍ لم تحلم بها من قبل. تسيّفر متى شئت، وتروّح عن نفسك متى شئت، ولن تحتاج إلى أيّ وسيلةٍ للمواصلات.

سترى المباني الضخمة وقد تحوّلت إلى مكعباتٍ صغيرة.

حدّثني عن شعور الحرية الذي يغمرك.

حدّثني عن لذة ملازمة الهواء لوجهك وشعرك.

صِف لي سماء الليل، والنجوم، والقمر الذي تشعر أنّك تكاد تلامسه.

أخبرني عن مشهد الجبال والصحراء، وعن تنقّلك بين المزارع والغابات.

تلك لذةٌ لا يشعر بها سوى الطيور، فليخبروني عنها.

لكنني أصحو من غفوتي لأدرك أنّ هذا ليس سوى أحد أحلامي غير الواقعية، حلمٌ مستحيل يقبع خلف قضبان الجاذبية.

ورغم ذلك، لم أَسْتسلم لثقل الأرض؛ فقد اكتشفت أنّ الخيال شيءٌ يشبه الطيران، فضاءٌ لا تحدّه حدود، ولا تحكمه قوانين. لقد اتّخذت من خيالي بديلاً، ومن أحلامي أجنحةً سرّيةً، أحلق بها متى شئت، وأعبر من خلالها إلى أقاصي الكون دون أن أتحرك من مكاني.

## "عالمٌ سحريّ"

في صغري، كنتُ أتمنّى أن أجد بوّابةً سحريةً أنتقل من خلالها إلى عالم الكرتون، وأعيش مع جميع الشخصيات التي أحبّها.

وعندما كبرتُ قليلاً، تغيّرت تلك الأمنية إلى رغبةٍ في صنع عالمٍ مثاليٍّ مريح، عالمٍ لا يؤوي الأشرار ولا الظالمين، عالمٍ يضمّ كلّ ما أحبه وأتمنّاه.

كبرتُ أكثر، فتحوّلت الأمنية إلى إرادةٍ ل إيجاد عالمٍ هادئٍ وخالٍ من كلّ ما يزعجني أو أكرهه. أردتُ فقط أن أذهب إليه لأرتاح.

ثمّ فهمتُ أخيراً أنّني لن أستطيع تحقيق ذلك الحلم بالمعنى الحرفي؛ فحتى إن هربت، فإلى أين؟ إنها الدنيا، وما هي إلا دار ابتلاء، ليست غايتها الأساسية الراحة والاستمتاع، بل السعي والكد والتعب.

أمّا ذلك العالم الذي تمنّيته، فسأجده في الآخرة، بإذن الله، إن نجحتُ في اختبار الدنيا.

عندها هجرتُ رغبتني في صنع ذلك العالم المثالي، لكنني حقّقته بطريقةٍ أخرى.

صرتُ أهرب أحياناً من هذا العالم إلى عالمٍ خياليٍّ يقطن في رأسي، تخيلتُ فيه كلّ ما أتمنّاه، وكلّ ما أخشاه، وكلّ ما أكرهه.

عالمٌ تعيش فيه شخصياتٌ رواياتي وقصصي، فوضويّ على نحوٍ لا يمكن تخيله، صغير وكبير في آنٍ واحد، ويحتوي كلّ شيء.

على الأقل، أنا سعيدةٌ بتحقيق جزءٍ بسيطٍ من ذلك الحلم، وها أنا أسعى جاهدةً لنقل ما يدور في ذلك العالم إلى الآخرين من خلال كتاباتي وقصصي.

## "السلام المستحيل"

نشأت بين صراعات لا تنتهي. كانوا يحبسوني في الغرفة ظناً منهم أنهم  
يبعدونني عن الخطر، فكنت أجلس ضامّة ركبتي إلى صدري، باكية،  
أستمع إلى شجارات عنيفة وصرخات غاضبة ترزّل البيت، يتبعها تويخ قاسٍ  
ينهاه عليّ لأقل هفوة.

لم تتوقف تلك الحروب عند والديّ، بل امتدّت لتشعل النيران بيني وبين  
إخوتي. وددت لو يهدأ الجميع، لكن متى؟ كبرت وأنا أتمني فقط أن أحيا  
بسلام، وأن أعيش دون خوفٍ يترص بي خلف الأبواب.

همس لي صوتٌ في داخلي ذات يوم:  
- حسناً، تريدون السلام؟ لماذا لا تحققينه بنفسك؟

أجبتّه بإنهاك:

- لقد فشلت.

- هل فقدت الأمل؟

- نعم.

- لماذا؟

- لا يحقّ لأحدٍ لم يعيش حياتي أن يسأل، لأنّه بكلّ بساطةٍ لن يفهم حجم  
الدمار.

لقد توقّفتُ تماماً عن محاولة تحقيق السلام بين أفراد العائلة، فالأرواح هنا لا  
تريد أن تهدأ. كل ما أستطيع فعله هو تجاهلهم، لعلّ هذا التجاهل يبني  
جداراً يحمي ما تبقى مني.

على الأقل، ليحيّ السلامُ بداخلي. وأقول لنفسي أخيراً في كلّ ليلة: عيشي  
براحة، فأنت تستحقين ذلك.

الكاتبة: فاطمة إسلام

## "طريقُ لم يكتمل"

أليس غريباً أن يتحوّل الحلم إلى قفصٍ شفاف، يرى فيه الإنسان العالم ولا يستطيع لمسَه؟

نشيدٌ في أذهاننا مدناً كاملةً من الأمنيات، ثم نقيم فيها كأنها قدرٌ لا مفرٍّ منه. نمضي أعواماً نرتب تفاصيل لم تولد، وننتظر أحداثاً لم يكتب لها أن تبدأ. نرهق أرواحنا بأشياء لم تقع، ونثقل قلوبنا بردودٍ لم تقل. نعيش في احتمالاتٍ هشة، ونؤجل الحقيقة كأنها عبءٌ ثقيل.

ها أنا قد سعيْتُ جاهدةً لأصل، لكنني سقطتُ عند حافة الطريق، وأناجي حلماً ظننته قريباً، فإذا به يبتعد كلما اقتربت منه.

نصدّق ما نحب أن يكون، ونتجاهل ما هو كائن بالفعل. نخاف من الخيبة فنستبقها، ونقنع أنفسنا بأننا لن ننجح، ولن نحقق ما نحلم به. ونخشى الفقد، فنفقد قبل أن يحدث الفقد.

نغذي القلق بأوهامٍ نتقن صنعتها، حتى يصبح القلق بيتاً مألوفاً. نطيل الوقوف عند أبواب الغد، وننسى أن اليوم يمضي بصمت. نراهن على صور رسمناها بأنفسنا، فإذا خالفنا الحياة ضقنا بها. نطالب الواقع أن يشبه خيالنا، مع أنه لم يعدنا بشيء. نقدّ خطواتنا بحبال الوهم، ثم نتساءل: لماذا لا نمضي؟

وأنا... سرتُ الطريق كلّ خائفةً من ألا أصل، حتى عندما بلغت نهايته، لم أصل؛ لأنّ خوفي وشكوكي كانا أكبر من حلمي.

ولعلّ الحكمة أن نترك للأيام مساحتها، وأن نخفف قبضة الوهم، وأن نعيش ما بين أيدينا قبل أن يذوب في زحام ما لم يكن.

الكاتبة: فردوس الخليل

## "المفتاح لا يفتح"

الأبوابُ مُقْفَلَةٌ فِي وجهك، وعلى أحدها كُتِبَت العبارة:  
"لا نريد شاباً للعمل، إنما فتاةً حسنةَ الجمال والوقار، ولا تطلب كثيراً، فقط تنفذ  
الأوامر."

فتَهَزَّ رأسها قائلةً:  
"أمرك مولاي، أنا عبدتك."

فتهمس بينك وبين نفسك:  
عدنا إلى زمن الجاهلية، لكن بصورة جديدة، وثوب يتبدّل كما تتبدّل البورصة،  
وحديث يتغيّر وفق المصلحة.

أحلامُ الشباب ذبلت كالوردة، والواقع يزداد سوءاً يوماً بعد يوم.  
فلا العملُ تستطيع أن تجني منه قوت يومك، ولا الراحة اللحظية تستطيع أن  
تنسيك الألم.

بين ثانيةٍ وأخرى، تنهش الأفكارُ رأسك، كالمفتاح الذي لا يفتح الباب.

ماذا بعد؟

لكن لكلِّ طارئٍ حلٌّ، وما عليك إلا السعي، وعلى خالق الكون رزقنا؛ فهو  
الذي أحياناً، وهو الذي يميّتنا.

الكاتب: فهمي صوفان

## "أسير الوسادة"

في كلّ ليلة، تتحوّل الوسادة إلى مسرحٍ لذلك الحلم العتيق الذي لم يسعني تحقيقه، حلم سجنه الواقع خلف قضبان المستحيل.

أحمله طوال النهار سرّاً ثقيلًا على كاهلي، ينهش من طاقتي ويترك رماداً في أعماق قلبي كلّما رأيت الآخرين يبلغون أحلامهم. هو حلم لم ير النور، لأنّ طرقات الحياة أجبرتني على السير في اتجاهٍ معاكس، وفاءً للالتزاماتِ أخرى.

ورغم الألم الذي يرافق طيفه، لن أتخلّى عنه في خيالي، بل سأبقيه حياً في صدري، وأعمل بصمتٍ حتّى تنهأ الظروف؛ لأنني أوّمن أنّ القيود لا تدوم، وأنّ الغد سيفتح لي أبواباً أعيد فيها صياغة ذلك الحلم ليصبح حقيقةً ملموسة.

ومع كلّ فجر يطرد عتمة الليل، ألملم بقايا طيفي من فوق تلك الوسادة، وأرتدي قناع القوة لأواجه يومي الجديد. أدرك تماماً أنّ الصبر ليس استسلاماً، بل هو وقود لمعركة مؤجلة سأخوضها بكلّ جوارحي حين تدقّ ساعة الخلاص.

سأجعل من خيبات الحاضر جسراً متيناً أعبر فوقه نحو ذاتي التي تاهت في زحام الواجبات والمسؤوليات. ولن تكون وسادتي بعد اليوم سجناً للمستحيل، بل منطلقاً لثورة صامتة تولد في العن، وتعلن للعالم أنّ الأحلام العظيمة لا تموت.

هناك، في الغد المنتظر، سأنفّض الرماد عن قلبي، وأصنع من رماد الأمس نوراً يضيء دربي الجديد.

الكاتبة: مايا فراس البطش

## "عند عتبة الوصول"

كان الحلم يبعد عني خطوةً واحدةً، كأنه ثمرةٌ دانيةٌ بات قطفها قابٍ قوسين أو أدنى. سهرت الليالي، ونحت من الصبر جسراً لأعبر إلى ضفة النجاح، وعندما مددت يدي للامس قمتي، هبت عاصفة من الظروف الخارجة عن إرادتي، فاقتلعت أحلامي وأعادتني إلى نقطة الصفر.

سقطت عند الخطوة الأخيرة، وترك ذلك الفشل جرحاً غائراً في نفسي، كأنما انتزع مني جزءاً من روحي. لكن هذا الخذلان لم يكن نهاية الطريق، بل كان درساً قاسياً، فما زلت أنظر إلى الأفق بيقين، وأؤمن أنني سأقف يوماً ما على تلك العتبة مجدداً، لأكمل الخطوة الناقصة بإرادةٍ أشدّ صلابة.

وفي تلك اللحظة المظلمة، التفت خلفي لأرى الجسر الذي نحتته بيدي من الصبر، فوجدته لا يزال راسخاً، ولم تستطع العاصفة أن تنال من عزمي. عندها أدركت أن قمتي الحقيقية لم تكن تلك الثمرة التي ضاعت، بل الإرادة التي ولدتها رحلتي الطويلة من السهر والكفاح.

مسحت عن وجهي غبار العاصفة، ووقفت مرفوعة الرأس، لا أنتظر الغد ليمنحني القوة، لأنني وجدتتها في داخلي. لم يكن الخذلان سقوطاً، بل بدايةً جديدة. جعلت من ذلك الجرح نوراً يضيء لي طريقاً آخر أكثر اتساعاً، وأيقنت أن العتبة التي تعثرت عندها لم تكن نهاية الرحلة، بل بوابة العبور نحو قمم أعظم وأبقى، لم أكن أراها من قبل.

الكاتبة: مايا فراس البطش

## "موت الأحلام"

كنتُ أحيأ بأملٍ متألّقٍ ينيرُ دربي، حتى ظننتُ أنّه قادرٌ عليّ التحليق بي إلى كوكبِ أمنيّاتي. لكنّ ما حدث جاءٍ مخالفاً لكلِّ توقّعاتي؛ فقد غادرني كلّ ما تمنّاه فؤادي، وأتاني قدرٌ لم يكن يوماً ضمن قائمة أحلامي.

أقبل عليّ رغماً عنيّ، ونجح في التغلغل إلى أعماقي، ليسلب رونق سعادتي، وينتشلني من النور إلى الظلام، ومن الفرح إلى الحزن، كأنّه أراد أن يزلزل كياني ويقلب حياتي رأساً على عقب.

واليوم، لم يبقَ لي سوى الآهات والحسرات، وباتت أحلامي كرماد يصعب إحيائه، وأصبحت غصّة الألم رفيقتي في كلّ وقتٍ وحين.

مكبّلةٌ بسلاسل العادات والتقاليد، أحاطوها بقيود أثقل من الموت، وألقوا بها في بقاعٍ معتمة، فكسروا أضلاعها، وبتروا جناحيها كي لا تحلق يوماً. عاشت سنين طويلة في ظلام بارد، حتى صارت تهاب الوجوه الغريبة، فشيدت حول قلبها دروعاً تحتمي بها من كلّ ما يؤلمها.  
من هي؟  
إنّها ملك.

الكاتبة: ملك برهان شبرق

## "إلى أن يتحقق حلمي"

في يومٍ من الأيام، عصفت رياحُ التحديات بعقلي، وبحكم قلة خبرته في الحياة أثر الهروب على المواجهة، لكنه للأسف فرّ هارباً إلى الجحيم.

أراد عقلي الهروب من الواقع، فاستعان بصديقه (الخيال الواسع)، فأخبره صديقه أن يُجهّز نفسه؛ لأنه سيصبحه إلى مكانٍ ينسيه مرارة مواجهة العقبات، ويعيد إليه حلاوة البسمات... وقد فعل!

اصطحب الخيالُ الواسع عقلي إلى مكانٍ مظلمٍ تتوسطه كرةٌ بلورية، كالتي يستخدمها المنجمون، لكنها كانت ضخمة، وأخبره أنها من ابتكاره، وقد جمع فيها كل توقعاته من إنجازات وانتصاراتٍ في المستقبل. فإن دخلها عقلٌ شعر بنشوة الانتصار الذي لم يحققه بعد، واستراح بآله من قلقٍ السعي.

فور أن سمع عقلي ما قيل، اندفع نحو باب الكرة البلورية، ثم غاب في دهاليزها...

بعد مضي سنةٍ على تلك الحادثة، أفاق عقلي من ذلك الوهم، وأراد العودة، لكنه لم يجد سبيلاً للخروج؛ فقد كان باب الكرة البلورية مغلقاً، والعزم مهدوداً.

في تلك الأثناء، كنتُ كمن أضاع نفسه؛ فلا طعم للحياة عندما يكون العقل غائباً في مكان آخر، ولا قيمة لها بلا سعيٍ وأهداف، مما جعلني أمر بأزمةٍ نفسيةٍ حادةٍ استدعت ذهائي إلى طبيبٍ نفسي.

في العيادة، سألتني الطبيب:  
— مم تشكين؟

قلت:  
— لديّ حلمٌ أشعر أنني سأجنّ إن لم أحققه، وهو أشبه بالمستحيل.

قال:  
— وما عساه يكون؟

قلت:  
— أن أُعيد عقلي إلى الواقع، وأن أعيش مرّ الأيام وحلوها، وأواجه عقبات الحياة من جديد

ثم رويت للطبيب قصتي، فأخبرني بأن العلاج موجود، وأن الحلم ليس مستحيلاً كما ظننت. وكل ما علي فعله هو أن أتخذ من الأطفال أصدقاء؛ فالعقول تتأثر ببعضها، والأطفال هم أكثر من يعيشون الحاضر ويستمتعون بكل لحظةٍ من واقعهم.

اتبعت نصيحة الطبيب، وكانت خير نصيحة؛ فقد فتُح باب الكرة البلورية، وعاد عقلي بعد أن طال الفراق.

لكن، ويا للأسفي، لم تكتمل الفرحة...

فعند الباب وقف شخصٌ ينتظر عقلي حتى خرج. كان يدعى (احتقار الذات)، يحمل في إحدى يديه كتاباً عنوانه: (أخطاء من الماضي)، وفي اليد الأخرى عصا تركت فيها الأيام خشونتها وقسوتها.

اقترب من عقلي، وشرع يقرأ ويضرب بلا رحمة.

لم يعد عقلي إلى الحاضر بعد؛ فإما هو تائهٌ في دهاليز المستقبل، أو يُعذَّب في سجن الماضي.

هكذا أغفو كل ليلة على أمل أن أصبحو فأجد ضميري، الذي يرأف بالناس، قد رأف بي، وعلى أمل أن أجد عقلي قد استيقظ، وعلى أمل أن أحلم وأسعى من جديد...

وعلى ذلك الأمل أعيش... إلى أن يتحقق حلمي.

الكاتبة: نور الساعور

## "ينبوعُ السَّعادة"

كنتُ في السابعة حينها، حين هطلَ مطرٌ غزيرٌ في قريتي، فغمرت السَّعادةُ أهلَ القرية، صغاراً وكباراً، واحتفالاً بالمطر أقاموا الولائم، ونسوا الخلافات. لطالما كنتُ أسألُ نفسي عندما أراهم هكذا: ما الذي يجعلُ ماءً ينزلُ من السماء يسعدهم سعادةٌ أكبرَ بكثيرٍ من الماءِ الموجودِ في الخزانات، على الرغم من أن ماءَ الخزاناتِ أكثر من ماءِ المطر؟ بعد تفكيرٍ طويل، استنتجتُ أن هناك شيئاً داخل السحب ينتظره الجميع بشوقٍ وحب، ولكثرة التفكير في الأمر قتلتني فضول الأطفال لمعرفة ما بداخل السحب، حتى إنني أصبحت أحلم بركوب الطائرة لأرى ينبوع السَّعادة ذاك. ذات ليلة، كان أبي يستفسر عما نريد أن يجلبه لنا معه من سفره، فهو كثير السفر بحكم عمله. عندها وجدت الفرصة مناسبة لتحقيق حلمي، لاكتشاف ينبوع السَّعادة، خصوصاً أن أبي يسافر بالطائرة، لذا أعطيته علبة وقلت له ببراءة:

أبي، من فضلك، املأها بما في داخل الغيوم. وبالطبع قبلَ طلبي، فليس لديه فرصة لمواجهة عيني طفلته البريئتين بالرفض. في غيابه كنت مشتاقة لرؤية العلبة أكثر من شوقي لرؤيته، وعندما عاد تناولت العلبة منه سريعاً بعد أن ألقيت التحية، ثم فتحتها، فإذا بي أجد صورتي مع أزهارِي المفضلة.

ابتسمتُ له وقبَّلته، لكنني كنت أعلم علم اليقين أنه خدعني كي لا يكسر قلبي، والأمر الذي جعلني على يقين بذلك هو أن الغيوم لا تملك كاميرا. لم أحقق حلمي، ولم أركب الطائرة من قبل لأرى ما بداخل الغيوم عن كثب، لكنني، على الأقل، علمت ذلك في المدرسة الابتدائية؛ ففي داخلها بخار ماءٍ ممزوج برحمة الله.

الكاتبة: نور السَّاعور

## "حلمٌ لم يكتمل"

كان لدي حلمٌ بسيط، لكنه كان يعني لي الكثير.  
تخيَّلتُ نفسي أصل إليه بسهولة، وكأنَّ الطريق مفروشٌ  
باليقين.

لكنَّ الواقع كان مختلفاً؛ إذ اصطدمتُ بما لم أكن مستعدةً  
له.

تعثَّرتُ خطواتي عند أقرب نقطة ظننتها بداية الوصول،  
وشعرتُ أنَّ جهدي كلّه تلاشى في لحظةٍ واحدةٍ لم أستوعبها.

حاولتُ أن أبدأ من جديد، لكنَّ بعض الفرص لا تعود كما  
كانت، وبعض الأحلام تحتاج إلى وقتٍ أطول لتضج.

واليوم لا أملك سوى الذكري، أحتفظُ بها بصمت يسكن  
أعماقي، ورغم الألم، ما زلتُ أوْمَنُ أنَّ بعض الأحلام لا تنتهي  
بالفشل، بل تؤجِّل لتعلِّمنا الصبر، وتمنحنا القوة لبدأ من  
جديد.

الكاتبة: هدى شخاشيرو

## "حين تأخر الحلم"

لم يكن الحلم بعيداً، لكنه كان دائماً التأجيل في داخلي.  
كنت أراه كل يوم كضوءٍ صغير، أقترُب منه قليلاً ثم أترجع.  
حلمتُ أن أصل إلى ما أريد، وأن أصبح كما تمنيت، لكن  
الطريق كان يزدحم بعقباتٍ لم أستطع تجاوزها.

كانت كل خطوة نحوه تحمل في طياتها عائقاً جديداً يُثقل  
قلبي، ومع ذلك لم أستطع التخلي عنه، وكأنه جزءٌ مني لا  
ينزع.

حاولتُ مراراً أن أقترُب أكثر، لكن الفشل كان يسبقني  
بخطوة، حتى وجدت نفسي أقف عند آخر المسافة، أراقب  
حلمي من بعيد، وكأنه لم يكتب لي.

ورغم كل ذلك، ما زلتُ أؤمن أن الأحلام لا تموت، بل  
تتأخر حتى تصبح أقوى، وأكثر قدرةً على احتضانها حين  
يحين موعدها.

الكاتبة: هدى شخاشيرو

## "رماد حلمي"

كإنسانٍ عادي، حفرْتُ اسمَ حلمي في قلبي، وجعلتُ من كلِّ جوارحي  
سلمًا للوصول إليه.

احترقتُ بناره دمعًا ودعاءً، وطرقتُ باب السماء حتى كَلَّتْ يداي.

دفعْتُ من عمري لأجله الكثير، فلم يخذلني ربي، ومنحني ما دعوت به...  
لكن الأقدار، في اللحظة الأخيرة، انتزعت من حلمي روحه.

رأيتُ احتراقه أمام عيني، وتطاير رماده كأنه لم يكن، وأنا عاجزةٌ حتى عن  
الصراخ: "هذا حلمي!"

ولم يكن الذي مرَّ أمامي احتراق حلمي وحده، بل مرّت كلُّ الليالي التي  
سهرتها، وكلُّ الضغوط التي حملتها فوق ظهري، وكلِّ الأيام التي تجاهلت  
ثقلها؛ لأنَّ ما كنتُ أرجوه كان يمحو كلَّ تعب.

واليوم، حين مرَّ أمامي رماد حلمي، شعرتُ بحرارة تسري في قلبي،  
لأكتشف متأخرةً أنها حرارة الدموع، لكنها كانت تنهمر على قلبي بدلًا من  
خدي.

فهمستُ له: "تصبر يا قلبي... فهذا قدرُ الله، ومع أقداره يكون الأدب  
والرضا."

الكاتبة: هيام المحيميد

## "قربان صبر واحتساب"

كان حلماً يتيماً، اکتوتُ بجمره بكاءً وضراعة.

ناديتُ السماء حتى خارت قواي، وتصدّع فؤادي من ثقل الترقّب.

أمضيتُ ليالٍ أرسم له ملامح الوصول، وأعلّق عليه يقيناً بأنّ الله سيّجعله حقّاً.

عانقته في أضلعي جمرةً لا تخمد، وكلّما ادلهمّ الأفق رفعته إلى خالقي قربان صبر واحتساب.

كنتُ أسبق البشرى في هجوعي قبل صحوي، وأمهد للبهجة زاويةً في صدرٍ أنهكه الشوق.

واليوم... بوقار الراضين أقف، أراه يذوي أمام ناظري، وأشهد احتضاره الأخير وأنا بلا حول ولا قوة.

يا لوطأة هذا المشهد!

أمنيتي التي حيكتها من نسيج الأرق، وشيدتُ لها قصرًا من البتّهال، غدت اليوم وهماً يتلاشى كالضباب، وأنا هنا أراقب قلبي وهو يتفتت.

لكنني، رغم كلّ ذلك، لا أؤمن أنّ الدعوات تموت، ولا أنّ الصبر يضيع عند الله. قد يتأخر الحلم، وقد يتغيّر الطريق إليه، لكنني سأظلّ أحمله في دعائي، حتى يأذن الله له بالحياة، أو يرزقني خيراً أعظم منه يرضى به قلبي.

الكاتبة: هيام المحميد

## "شغفٌ تحت القصف"

منذ صغري، كنتُ أرى تشجيعَ من حولي لي عليّ أن أصبح طبيبةً في المستقبل؛ كانت أُمِّي تتحدثُ عني بفخر، وكان أبي يتباهى بنجاحاتي. كبرتُ وعلى كاهلي حلم زرع بين ثنايا روحي؛ أن أكون طبيبة. إنه حلم جميل، لكنه شاق، ورغم ذلك لم أفكر يوماً في طريقٍ آخر، بل كان الشغف وحده يقودني نحو هذا الدرب.

وصلتُ إلى المرحلة الثانوية، لكنها لم تكن سنة دراسية عادية، ولا عرفت طعم الهدوء؛ فالحرب على غزة لم تتوقف. كنتُ أتابع دروسي فيما الصواريخ تنهمر وتنفجر فوق رأسي.

ونزحنا مراراً وتكراراً، وفي كل مرة كنتُ أحمل حقيبتي المدرسية بيدي وأتمسك بها، وكأنها أغلى ما أملك في هذا الكون، ففيها يكمن مستقبلي.

تابعتُ طريقي حتى اجتزتُ الثانوية العامة بمعاناة لا تتسع لها الكلمات، لكن الأمل في داخلي لم ينقطع يوماً.

وها أنا اليوم أنتظر نتائج حصادي، وأنا مفعمة بالآيمان واليقين بأن الله لن يخيب أُملي، ولن يضيع صبري الطويل.

لقد عبرتُ من غياهب المعاناة إلى عتبة الوصول، وما زلت أقف مستعدة لارتداء المعطف الأبيض، لأثبت للعالم أن الحلم الذي سقي بالصبر والدماء لا بد أن يزهر فخراً وشفاءً.

الكاتبة: ولاء الحبل.

# الخاتمة

وفي ختام كتابنا نقول:  
إنَّ الأحلام التي لم تتحقّق ليست نهاية الحياة، بل هي محطات في الذاكرة، تعلّمنا الصبر والحكمة، وتمنّحنا القوة لنستمرّ رغم الصعوبات.

وعليّنا أن نذكر أمراً مهماً: أنَّ عدم الوصول إلى ما نطمح إليه لا يعدّ فشلاً، لأنّه ربّما يكون بداية نجاح آخر لم يكن مخطّطاً له.

لذا، يكفينا شرف المحاولة، ويكفينا ألاّ نستسلم أمام الصعوبات.

الكاتبة: تسنيم زكريا

# منتدى الأقلام الذهبية

المؤسسين : زينب حسّون / غدير العيسى

الكتاب تحت إشراف : تسنيم زكريا / زينب حسّون

التصميم الداخلي : منار خلّو

التصميم الخارجي : منار خلّو

تدقيق : زينب حسّون

للاضمام إلى المنتدى تواصلو معنا عبر الرقم:

+ 963981051212

أو تصوير الرمز:







تحيّة لكلِّ قلبٍ  
قاومَ السَّقَوطَ من أجلِ الوَقَوفِ  
والسَّعيِ نحو تحقيقِ  
حلمٍ لم يتحقّق



الكاتبة: تسنيم زكريا

تدقيق: زينب حسون

التصميم الداخلي والخارجي: منار خلّو



منتدى  
الأقلام الذهبية